

## اليمن: الحرب الأهم.. ولا رؤية خلنجية استراتيجية مشتركة



منى صفوان

اليمن هي مربط الفرس، وهي الحرب الأهم في المنطقة، والملف الأشد حساسية وسخونة في القمة السعودية- الأمريكية ، وجسم الامور في اليمن سيحسمها في كل المنطقة.

زيارة ترامب الى الرياض تأتي في اطار جسم الامور في اليمن، وهذا الجسم سيكون لصالح السعودية، لكنه لن يعني انهاء التواجد الحوثي، انها الصفقة الاعقد والاهم

فتحديد مصير اليمن، كما يتم التداول في الاعلام الغربي والعربي معا ، مرهون بابرام الصفقة التي جرى التحدث في شأنها مع زيارةولي العهد السعودي محمد بن سلمان الى واشنطن، والتي يعلن عنها الان في الرياض، واهم بنود هذه الصفقة هو ما يتعلق باليمن.

فالدولة التي تخسر موقعها في اليمن، ستخسر موقعها في المنطقة برمتها لعقود قادمة، لذلك سبقت زيارة ترامب للسعودية، زيارة الشیخ "محمد بن زايد" لامريكا فقط لمناقشة وضع اليمن.

فإمارات لا تريد ان تكون الخاسر الاكبر في هذه الرقعة الجغرافية ، بعد كل ما قدمت، خاصة ان مصيرها الاقتصادي مرتبط مباشرة بباب المندب وميناء عدن، ولحد الان ما زالت السعودية هي من تحدد موقع اللاعبين وتوزيع ادوارهم ، وتقسم هذه الادوار بين قطر والامارات.

ان اهمية اليمن يمكن بسبب موقعها، وكونها اهم نقاط الارتكار للامن القومي - الخليجي، ولا سيطرة عسكرية على المنطقة " سوريا، العراق ، ليبيا" دون سيطرة على اليمن

فالملف اليمني الان هو الملف الوحيد على طاولة الحرب الخلنجية، ونحن في منطقة تقودها الخليج براية

سعودية، وكل الملفات مؤجلة لحين حسم الامور في اليمن، ولا حسم دون ترسیخ النفوذ الخليجي - السعودي في اليمن.

هناك في اليمن ظهر النزاع الخليجي - الخليجي، وتم التاكيد انه ليس هناك اجندة خليجية واحدة في المنطقة، وان هناك رغبة لتقسيم الا دور والواقع العسكرية، والحضور السياسي، وتم الكشف انه لا توجد رؤية استراتيجية خليجية مشتركة في اليمن، ولكن لن يتتطور الامر للصراع العسكري المباشر بين الاجنحة الخليجية، لأن ذلك يعني التفتت الخليجي، ويقسم ظهر الامن الخليجي تماما .

ان مستقبل الخليج وامنه يبدأ وينتهي في اليمن، هذه الحقيقة الجيو استراتيجية تبرر تماما هذا الخوف الخليجي لحد الهوس بالتواجد الايراني في اليمن "خاصرة الخليج" ، حيث تبدو الحركة الحوثية في الصورة المقربة للداخل اليمني، الطرف الاكثر رعونة ، والاكثر وقوعا تحت الضغط، برغم سيطرتهم العسكرية على معظم مناطق الشمال.

الحوثيون لحد الان لم يسلمو بأن السعودية لن ترفع يدها على اليمن، كما ان السعودية لن تسلم بحقيقة ، ان نفوذ الحوثيين بات اقوى من ذي قبل، مقارنة بعامين من الحرب السعودية عليهم.

الصدام بين الحوثيين وال السعودية سوف يستمر حتى بعد الحسم، و الاتفاق السياسي، فلا هدوء في اليمن، طالما الظهور الايراني مازال متواجدا في المنطقة ، لكن ان يبقى الحوثيون تحت السيطرة السعودية، او على الاقل تحت عين المراقبة السعودية، فهي الصفقة الرابحة بالنسبة للرياض، حيث فشلت المملكة في عملية اجتثاثهم من المشهد اليمني، حتى وان كانوا اقلية كما بات يكرر وزير الخارجية السعودي "عادل الجبير".

اربعون صاروخا

40 صاروخ حوثي اخترق الحدود اليمنية - السعودية او تم صده، في سابقة عكسرية لم تشهدها المملكة، خلال صراعها التاريخي مع اليمن، وهو امر يعني تحول دفة الصراع التاريخي بين اليمن وجاراتها، والتي بدت مع انشاء المملكة في مطلع القرن الماضي

اكثر من 100 عام من الصراع بين اليمن وال السعودية بمختلف مراحلها السياسية، ادت الى هذا الحقد التاريخي بين البلدين، والذي يتم انكاره على المستوى السياسي، لكنه حقيقة لن تتجاوزها حقائق الجغرافيا والتاريخ.

"الانقلابيون" الحوثيون هم موضوع الصفقة بين تراسب وال السعودية، حيث تم فتح الضوء الاخضر لمرور السعودية الاكبر باتجاه السيطرة التامة على اليمن، سياسيا وعسكريا، مهما كانت الاضرار، والاعراض الجانبية ، والتي وصلت لحد جرائم الحرب ، وهو الملف الذي رمي نهايتها في سلة المهملات الحقوقية. حاليا مركز الثقل يميل باتجاه المملكة الغنية، وتراسب نفسه الذي كان يهاجمها في حملته الانتخابية، او يلمح لابتزازها، اصبح ضيفها، ويعقد معها صفقة القرن، وال السعودية فهمت الرسالة ان لم تكن بلعت الطعم، وقدمت ما يريد تراسب ، مقابل ان تأخذ ما تريده، تجاوزات عن جرائمها، وتمريرات قوية ضد

ایران، وميلشياها في المنطقة، وخاصة ضد الحوثيين في اليمن، الذين لأول مرة يتم وصفهم امريكا بالانقلابيين.

الآن المهمة السعودية هي الوصول الى تسوية سياسية مع هؤلاء الانقلابيين، كما اعلن في اللقاء الصحفى المشترك بين وزيري خارجية السعودية وامريكا، ان التحالف التاريخي الاستراتيجي بين امريكا وال سعودية بعهد ترامب ، سوف يقوى النفوذ السعودي اكثر في المنطقة، لكنه في اليمن يؤكد على بقاء اليد السعودية، مع الاعتراف بتواجد الحوثيين، والشراكة السياسية معهم برغم انقلابهم، وال الحرب عليهم. فلا الحوثيين استطاعوا قطع اليد السعودية في اليمن، ولا عاصفة الحزم السعودية استطاعت اجتثاثهم واعادتهم الى كهوف الجبال في صعدة، هذه المعادلة العسكرية الصعبة بين الخصميين الرئيسيين في اليمن، ستؤدي في نهاية المطاف الى تسوية سياسية صعبة ايضا، لا تضمن الاستقرار الكامل، ولا الحرب الحاسمة، وهذا هو الوضع المرسوم لليمن، اي البقاء على قمة الاضطرابات وعدم الاستقرار السياسي وهو ما يهدى لعقد من يطرة السعودية على المنطقة ، على الاقل كما يخطط له الان ، لكن هل يحدث؟

صفقة العشر سنوات

هذا ما تخطط له السعودية بعقد صفقة استراتيجية قيمتها اكثر من 280 مليار دولار، توقيع الاتفاقيات والصفقات، الذي ابرم في الرياض يمتد لعشرين سنة قادمة، وهو يعني انها صفقة طويلة المدى بالنسبة لل سعودية، التي تريد ضمان بقاء مقعدها في تسيير المنطقة، وزعامة العالم الاسلامي. خطط السعودية التي تدفع ثمنها مقدما، تدرك جيدا ان خطتها بعيدة المدى مرهونة ببقاء موقعها في اليمن، وهي لم تتخل مسبقا عن هذا الموقع منذ تأسيس المملكة، انها تدرك الخطير القادر من اليمن، ان تراحت وان اصبحت الخاصرة رخوة، لكن ماذا يحدث داخل اليمن ان النظرة السعودية المشروعة لليمن، تختلف عن نظرة اليمن لها، حيث اصبح اليمن الان مختلف عن اليمن الذي اعتاد عليه السعودية بوجود حركة متمرة عليها على تخوم حدودها .

ال الحوثيون لن يتذمروا في اي معركة عسكرية بحسب تصريحات وزير الخارجية الامريكي في الرياض برفقة وزير الخارجية السعودي، وعدم الانتصار الحوثي موهون بابرام الصفقة معهم، فالمنطق العسكري لا يقول بقدرة الحوثيين على الانتصار على الة الحرب السعودية، الاكثر عتادا وتجهيزا ، ولكن بقاء الحركة الفتية في حالة حرب مستمرة مع السعودية ، فيه من الاستنفاف والقلق، والاضطراب ما ليس لل سعودية غنى عنه، لذلك لا سبيل طريق الا طريق الجسم السياسي ، وليس العزم الحربي .

وهنا يظهر الامتداد القبلي السعودي - اليمني المتغلل في العلاقات المعقدة بين الجارتين، والذي كان له دوره في التقارب بين الحوثيين وال سعودية والذي سجل او اتفاق بينهم قبل عام، في مدينة طهران السعودية، حيث ظهر ان طهران اقرب لل الحوثيين من طهران ، وهي حقيقة يدركها الجميع. ان السعودية بمجرد ضمان موقعها في اليمن، واطمئنانها على مستقبلها في المنطقة، تستطيع بسهولة ابرام صفقتها الرابحة مع الحوثيين، وهي تعلم جيدا حدود علاقتهم بایران، ومدى تغلل الجمهورية

الاسلامية في صفوفهم وافكارهم. وتعلم انها يمكنها ان تكون اقرب مذهبها واجتماعياً. لكنها ت يريد تأكيد سطوطها على اليمن، وانه يمكنها فعل ما تريده في اليمن وقتما تشاء وكيفما تشاء.